

اثر تدريس القرآن الكريم في التفكير الناقد لدى طالبات مدارس المتميزات

م.د. عبد الكريم محسن محمد

الفصل الأول

مشكلة البحث

لقد حظي موضوع التفكير كعملية عقلية باهتمام الباحثين والمختصين ، إذ ان القدرة على التفكير من خصائص الإنسان المفكر ، فإذا أحسن استخدام هذه الصفة ارتقى في درجات النجاح ، أما إذا عَطِيَ الفکر كان ذلك من اهم اسباب الفشل في الحياة. فالتفكير هو عملية معالجة المعلومات ، فنحن نستقبل كل ثانية كم هائل من الصور والأصوات والإحساسات من الخارج عن طريق الحواس ، ومن الداخل من مخازن الذاكرة ، فالتفكير يقوم بعمليات تحليل وتصنيف ومقارنة وتقييم هذه المعلومات على ضوء منظومة من القيم والعقائد والاتجاهات.

والشخص ذو التفكير الناقد يميل الى البحث عن أسباب كل موقف ومقدماته ونتائجه واحتمالاته وبدائله ، والموقف المناسب حياله وما هو الدور الذي عليه ان يؤديه. ومن خلال قيام الباحث بالتدريس في الكلية التربوية المفتوحة وفي كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية لاحظ ان هناك قصوراً واضحاً يعاني منه الطلبة في التعبير عن ارائهم في المواقف التي يواجهونها ، كما لاحظ كذلك صعوبة قيامهم باصدار الاحكام حول المشكلات التي يعانون منها .

ومما يعزز هذا دراسة (الجنابي ، ١٩٩٢) و دراسة (العلواني ، ١٩٩٩) التي اظهرت انخفاضاً واضحاً في مستويات التفكير لدى طلبة المرحلة الاعدادية . (علي ، ٢٠٠٤ ، ٢)

ويعد تدريس القرآن الكريم واستنكاره من أهم المنشطات لتنمية التفكير لدى الطلبة ، إذ ان التفكير والتأمل في خلق السماوات والأرض تعد قمة التفكير وتوسيع الفهم والإدراك.

وتتحدد مشكلة البحث الحالي بالإجابة على التساؤل التالي؟

هل ان تدريس القرآن الكريم يساهم في زيادة مستوى التفكير الناقد لدى طالبات مدارس المتميزات؟

أهمية البحث والحاجة إليه

إن التفكير عملية عقلية ذهنية تمر في مراحل و خطوات تهدف إلى إيجاد حل للمشكلة التي بدأت عملية التفكير من أجلها . ومن الملاحظ أن هناك العديد من أساليب التفكير المنتشرة في أدبيات علم النفس وعلى المستوى الشخصي الفردي ، وعلى الرغم من نجاح هذه الأساليب إلا أنها تختلف من حيث المراحل و الأهداف

وتختلف كذلك من مكان إلى آخر ، و من وقت إلى آخر ، بل وحتى من مشكلة إلى أخرى . ويلقى التفكير اهتماماً كبيراً من قبل العلماء والمختصين في التربية وعلم النفس ، ويرجع هذا، الى التقدم المتسارع الحاصل في هذه العلوم وفي مجال التكنولوجيا ، بحيث أصبحت عملية دراسة التفكير وسبل تنميته الشغل الشاغل للكثير من الباحثين والعلماء.

ويرى (Noris 1985) ان التفكير الناقد ليس خياراً تربوياً فحسب ، وانما ضرورة تربوية لا غنى عنها، ويعزو ذلك الى جملة من الاعتبارات منها : ان تنمية التفكير الناقد لدى الطلبة تؤدي الى فهم أعمق للمحتوى المعرفي الذي يتعلمونه ، إذ إن التعلم في أساسه عملية تفكير وان توظيف التفكير في التعلم يحول عملية اكتساب المعرفة من عملية خاملة الى نشاط عقلي ، مما ينعكس على إتقان أفضل للمحتوى المعرفي وربط عناصره بعضها ببعض.

(Noris,1985,40)

وتعتبر الأنشطة المدرسية جزءاً مهماً من منهج المدرسة الحديثة ، فالأنشطة المدرسية مهما كانت تسميتها تساعد في تكوين عادات ومهارات وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم والمشاركة فيه كما ان الطلبة الذين يشاركون في هذه الأنشطة لديهم قدرة على الانجاز الأكاديمي ويكونون ايجابيون لأنفسهم ولزملائهم ومدرسيهم.

وتهدف عملية القراءة والحفظ الى جعل الطلبة مفكرين باحثين عن الحقائق والمعرفة بأنفسهم ، ومن اجل منفعتهم، مما يساعدهم في المستقبل على الدخول للعالم كمخترعين ومبدعين ، لا كمحاكين أو مقلدين . وتعد عملية تدريس القرآن الكريم احد الأساليب التي تنمي التفكير الناقد لدى الطلبة ، إذ انه يدعو الى التدبر والتفكير والتبصر في خلق الإنسان وخلق الأشياء فيزيداد الإيمان ويمتزج العلم بالعمل. وحفظ القرآن الكريم وفهم معانيه ومعرفتها معرفة تامة ، يوصل الإنسان الى مرحلة متقدمة من الذكاء، بل نجد كبار العلماء وأدباءهم ، يحفظون القرآن الكريم منذ الصغر لأنه القاعدة المهمة التي توسع الفهم والإدراك ، فحفظه يؤدي الى تنمية التفكير وبدرجات مرتفعة¹ .

١. انترنت www.tarbya.edu

١ . ٤٦ سبأ

٢ . البقرة ٢١٩

٣ . الرعد ٣

ففي قول الحق (ان تقوموا لله مثنى وفردى ثم تتفكروا) ^١، هي دعوة للتفكير في الوحدة والجماعة. وقوله عز من قائل (كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون) ^٢، هي دعوة للتفكير في كل آيات وخلق الله عز وجل، وفي هذا السياق يقول جل وعلا (ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) ^٣. وهناك دعوة للتفكير في قصص القرآن الكريم وهو القصص الحق، يقول الحق (فاقصص القصص لعلهم يتفكرون) ^٤. وقد دعا القرآن الكريم للنظر العقلي، بمعنى التأمل والتفحص وتقليب الأمر على وجوهه، وهي من الأمور التي عظمها الله سبحانه وتعالى، لأنها وسائل الإنسان من أجل اكتشاف الكون والطبيعة، كما إنها وسائله في الاستدلال على وجود الخالق وعظمته. وقد ورد على ما يزيد على ١٠% من الآيات التي ذكرت فيها مشتقات العقل ووظائفه والدعوة لاستخدامه . (العزاوي، ٢٠٠٢، ٦٢)

كما وردت كلمة العقل في القرآن الكريم بمعنى الإدراك الكلي للظواهر حينما جاءت في قوله تعالى (فاتقوا الله يا أولي الألباب) ^٥ وجاءت بمعنى التحليل لبواطن الأمور في (كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون) ^٦ وجاءت صريحة بمعنى الفهم والتفكير في قوله تعالى (صم بكم عمي فهم لا يعقلون) ^٧ وكل ما مر ذكره عبارة عن عمليات عقلية يستخدمها الإنسان ذو البصيرة النافذة والفكر الثاقب والإيمان العالي. أما فيما يخص كلمة التفكير تحديداً فقد وردت في القرآن الكريم صريحة في قوله تعالى (وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) ^٨، وفي قوله تعالى (قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا تتفكرون) ^٩.

ان التفكير الناقد هو نمط يتميز به الفرد ويمارسه عندما يريد الحكم على قضية أو مناقشة موضوع ما أو تقييم رأي معين عن طريق جمع المعلومات وتصنيفها وتحديد السلبيات والآيجابيات ومناقشتها ومحاكمتها (الجنابي، ١٩٩٢، ١٨)

ويرى Fisher ان تنمية مهارات التفكير الناقد تمكن الطلبة من مواجهة متطلبات المستقبل التي لن تكون في اكتساب كم هائل من الحقائق التي ينبغي تعلمها، وانما في اكتساب الاساليب المنطقية والعقلية والابداعية في استنتاج الافكار وتفسيرها .

(الحموري والوهر، ١٩٩٨، ١١٢) نقلاً عن (العبيدي، ٢٠٠٥، ٨)

ويعتمد التفكير الناقد على التحليل والفرز والاختبار بهدف التمييز بين الأفكار السليمة و الافكار الخاطئة مما يجعل الفرد قادراً على التعامل مع مختلف المعارف والمعلومات ثم اتخاذ القرار المناسب بعد دراسة وفحص وتحليل، فيكون القرار صادراً عن دراسة مستفيضة وليس عفواً .

٤ . الاعراف ١٧٦

٥ . الطلاق ١٠

٦ . البقرة ٢٤٢

٧ . البقرة ١٧١

٨ . الحشر ٢١

٩ . الانعام ٥٠

ونحن ندرك الآن إن التفكير الناقد بطبيعته يتطلب مثلاً مراقبة منسقة ومنظمة للفكرة ولكي يكون التفكير ناقداً ينبغي أن لا يقبل بالاستناد الى قيمته الظاهرة ولكن ينبغي أن يخضع للتحليل والتقييم بالنسبة الى الوضوح والدقة والعلاقة والعمق وسعة المنطق ، كذلك فان التفكير الناقد كله يحدث ضمن نطاق وجهات النظر وأطر المراجع وان التفكير كله الذي يتواصل بشكل مطرد مع بعض الأهداف له قاعدة معلوماتية مما يستوجب تفسير جميع البيانات المستخدمة في التفكير وان التفسير ينبغي ان يحوي المفاهيم التي بدورها تستلزم الافتراضات وان جميع المراجع الأساسية في الفكرة لها مدلولات ، ونحن ندرك الآن بأن كل بعد من هذه الإبعاد يجب مراقبته كما ان مشاكل التفكير قد تحدث في اية واحدة منها .

(العزاوي ، ٢٠٠٤ ، ٥٨)

ويرى الباحث ان هناك أهمية كبيرة لتعليم الطالب أساليب التفكير المختلفة بصورة عامة ، ولكن من وجهة نظر الباحث يرى ان تعليم التفكير الناقد من أهمها .
وقد جاء هذا البحث لاستقصاء اثر تدريس القرآن الكريم في التفكير الناقد لدى طالبات مدارس المتميزات من خلال تدريس سور في القرآن الكريم وشرحها و تيسرها وطرح الاسئلة عليها .

وتتبقى أهمية هذا البحث من اهمية القرآن الكريم وتعلمه حيث انها وسيلة عظيمة لتنمية السلوك المعرفي لدى الطالبات وتوجيههن تربوياً و معرفياً ، وهي نشاط ذهني يشحذ القدرات التفكيرية لديهن وينظم تلك الافكار ويرتبها ويجري تعديلاً سلوكياً عليها ، وإقراء القرآن الكريم وتدريبه وسيلة للوصول الى نفوس الطالبات وزيادة الانتباه لديهن وتحريك انفعالاتهن والكشف عن أنماط شخصياتهن وميلوهن واتجاهاتهن .

و نظراً لأهمية التفكير الناقد ، يرى المختصون ان هناك عدة اساليب لتطويره ويذكر Ennis ثلاث طرق عامة يمكن استخدامها لهذا الغرض وهي :

١- الطريقة العامة : General Approach :

ويقصد بها الطريقة التي تحاول تعليم مهارات التفكير الناقد واتجاهاته بشكل مستقل عن تقديم المحتوى المعرفي للمواد الدراسية المختلفة ، وفي العادة تشمل الأمثلة التي تقدمها هذه الطريقة على محتوى معين مثل مشكلات اجتماعية او سياسية او اهتمامات خاصة بالطلبة إلا ان الطريقة نفسها لا تشترط محتوى معرفياً بذاته ، وفي هذه الطريقة يمكن ان يتم تعليم التفكير الناقد إما من خلال مساقات دراسية أو وحدات تدريسية معينة .

٢- طريقة التعليم خلال المحتوى ويتم بأسلوبين :

أ- في الاول يتعلم الطلبة أن يفكروا تفكيراً ناقداً في الموضوعات التي تشتمل عليها المادة الدراسية مع التركيز بشكل صحيح على المبادئ العامة التي تقوم عليها قدرات واتجاهات التفكير الناقد في تعليم عناصر المحتوى المختلفة للمادة الدراسية .

ب- وفي الثاني ينغمس الطلبة على نحو متعمق في الموضوع وبشكل يشجع التفكير، الا ان المبادئ العامة للتفكير الناقد لا تعطى لهم بشكل صريح ، بمعنى ان المدرس يوفر لتعلم عناصر المحتوى التعليمي المختلفة للمادة الدراسية جواً يتسم بالتفكير عامة والتفكير الناقد خاصة ، دون ان يلفت انتباهها الى المبادئ والمعايير التي تميز انواع التفكير السائد في ذلك الجو التعليمي. وهذه الطريقة هي التي أعمدت في هذا البحث لتنمية التفكير الناقد لدى الطالبات من خلال دروس القرآن الكريم.

٣- الطريقة المختلطة Mixed Approach

وهذه الطريقة تجمع بين الطريقة العامة واحد الاسلوبين المعروفين في طريقة المحتوى ويعد Ennis من أنصار هذه الطريق (العزاوي ، ٢٠٠٢ ، ٣٦)

ويرى (Rose1989) ان تعليم التفكير أمراً مهماً للأفراد ، وبين ان المدارس بحاجة الى مناهج تدعم استراتيجيات تفكير متنوعة ، يدرس فيها الطلبة مواضيع ذات علاقة بالتعليم . (الحيلة ، ٢٠٠١ ، ١٧٧)

ويمكن تحديد أهمية البحث الحالي بالنقاط الآتية :

١- أهمية دروس القرآن الكريم ، لأنها ليست دراسة لمهارة تعليمية فقط بل تتعداه الى كونها نشاطاً عقلياً ينظم الأفكار وينمي القدرة على الاستنتاج والتحليل .

٢- يعد هذا البحث محاولة علمية لدراسة القرآن الكريم ودوره في عملية التفكير ، تلك العملية التي تقع اليوم في صلب اهتمام واضعي المناهج الدراسية والباحثين عن احداث الأساليب والطرق في التطوير .

٣- يزود المعلمين والمدرسين بالمعلومة الموضوعية وبالنتائج العلمية الدقيقة عن أهمية البرامج والاساليب التدريبية في تنمية القدرات العقلية لدى الطلبة.

٤- تثبت أهمية البحث من أهمية التفكير الناقد في المناهج المختلفة عامة وفي مناهج التربية الاسلامية خاصة .

٥- يؤكد البحث أهمية مرحلة المراهقة باعتبار ان طالبات المرحلة الاعدادية هن في تلك المرحلة العمرية وضرورة تأهيلهن وإكسابهن المعارف والمهارات التفكيرية الأساسية التي تجعلهن متوافقات دراسياً واجتماعياً في هذه الفترة العمرية القلقة .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على اثر تدريس القرآن الكريم في التفكير الناقد لدى طالبات مدارس المتميزات.

فرضية البحث:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات الطالبات اللواتي سيتم تدريسهن القرآن الكريم وفق طريقة (الشرح التفسيري) ومتوسط درجات الطالبات اللواتي سيتم تدريسهن القرآن الكريم وفق الطريقة التقليدية .

حدود البحث:

يقتصر البحث على :

١- طالبات الصف الرابع العام في الثانويات النهارية للمتميزات في بغداد الرصافة الاولى.

٢- طريقة التدريس هي (الشرح-التفسير)

٣- العام الدراسي ٢٠٠٧-٢٠٠٨.

تحديد المصطلحات:

التفكير الناقد

- يعرفه (Farland 1985) بأنه احد أهداف التربية يجب تدريس مهاراته والتدريب عليها رغم النمو والتطور الحاصلين عند افراد المجتمع ، وذلك من اجل بناء شخصية موضوعية ومواطنة فاعلة ومشاركة المجتمع الحر. (Mac farland , 1985, 278 - 280)
- ويعرفه (Sternberg 1986) : بأنه يشكل العمليات العقلية الإستراتيجية والتمثيلات التي يستخدمها الناس لحل المشكلات و وضع القرارات وتعلم مفاهيم جديدة.

(Sternberg 1986,54)

- ويعرفه (نور الدين ١٩٨٦) :مجموعة من المهارات التي تزود الفرد بالقدرة على

فحص وتقويم كل اطار معرفي او خبر ما لمعرفة دقته وصدق الادعاء او الخبر بتحليل محتوياته ومعرفة مصادره في ضوء الدليل الذي يدعمه ، ومعرفة الامور ذات

العلاقة من غيرها في خط منطقي واضح. (نور الدين ، ١٩٨٦ ، ١٠)

- ويعرفه (غانم ١٩٩٥) : بأنه نوع من التفكير يتم فيه إخضاع المعلومات التي لدى الفرد لعملية تحليل وفرز وتمحيص لمعرفة مدى ملاءمتها لما لديه من معلومات اخرى التمييز بين الأفكار السليمة و الخاطئة. (غانم ، ١٩٩٥ ، ٢٩)

- ويعرفه Ennis بأنه مهارة التصرف الصحيح والمقبول والمبني على التأمل في مسائل ومواقف معينة. (رائد، ١٩٩٦، ٣)

- ويعرفه (غانم ١٩٩٥) : بأنه نوع من التفكير يتم فيه إخضاع المعلومات التي لدى الفرد لعملية تحليل وفرز وتمحيص لمعرفة مدى ملاءمتها لما لديه من معلومات اخرى التمييز بين الأفكار السليمة و الخاطئة. (غانم ، ١٩٩٥ ، ٢٩)

- ويعرفه (الحموري والوهر ١٩٩٨) : بأنه المحاولة لاختبار الحقائق والاراء في ضوء الادلة التي تسندها وهو يتضمن خمسة ابعاد (الاستنتاج ، تحديد المسلمات ، الافتراضات ، الاستنباط و تقويم المجتمع). (الحموري والوهر ، ١٩٩٨ ، ١٤٨)

- ويعرفه (قطامي وقطامي ٢٠٠٠): بأنه القدرة الذاتية في التعامل مع ما يعطى إليه أو يطلب منه اداؤه حيث انه لا يصل كل ما يعطي اليه كمسلمات ، بل عليه ان ينظر فيه ويكون له رأي مستند على إثباتات ذاتية مقنعة بقبول أو رفض هذا الأمر.

(قطامي وقطامي ، ٢٠٠٠ ، ٤٠٤)

- ويعرفه (علي ٢٠٠٤) : هو عملية استخدام الاستدلال المنطقي بهدف إصدار الأحكام السليمة واتخاذ القرارات في ضوء الأدلة المقترحة. (علي ، ٢٠٠٤ ، ١٠٠)

التعريف النظري:

يعرف الباحث التفكير الناقد نظرياً بالاتي :

هو عملية استخدام الاستدلال من خلال التزود بمجموعة من المهارات التي تمكنه من فحص وتقويم الموقف بهدف إصدار الأحكام السليمة واتخاذ القرارات في ضوء الأدلة المتوفرة .

التعريف الإجرائي :

هو قدرة الطالبة على استخدام الاستدلال وفحص وتقويم الموقف واصدار الاحكام السليمة واتخاذ القرار في ضوء الادلة المتوفرة وتقاس بالدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة في اختبار التفكير الناقد المستخدم في هذا البحث .

الفصل الثاني دراسات سابقة

١- دراسة علي ٢٠٠٤

استهدفت هذه الدراسة تعرف اثر برنامج تدريبي في تنمية التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الاعدادية في بغداد ، وتألفت عينة البحث من ٤٨ طالباً وطالبة بواقع ٢٤ طالبا وزعوا على مجموعتين تجريبية وضابطة بواقع ١٢ طالبا لكل مجموعة ونفس الشيء بالنسبة لعينة الطالبات .

وقد استخدم الباحث اختبار التفكير الناقد الذي قام باعداده واستخرج له الخصائص السايكومترية المناسبة وبعد تطبيق البرنامج التدريبي استخدم الباحث الوسائل الاحصائية (مربع كاي ، تحليل التباين (كروسكال وايلز) معامل ارتباط بيرسون ، اختبار مان وتني) وقد توصل الباحث الى النتائج الاتية :

وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية وطالبات المجموعة التجريبية وبين متوسط درجاتهم علي اختبار التفكير الناقد قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي .

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية (طلاب) وبين المجموعة التجريبية (طالبات) على اختبار التفكير الناقد بعد تطبيق البرنامج التدريبي .
(علي ، ٢٠٠٤ ، ت - ث)

٢- دراسة العباي ٢٠٠٢

استهدفت الدراسة تعرف اثر كورت Cort في توسعة الإدراك وفي تنمية التفكير الناقد لدى طلبة ثانوية المتميزين في نينوى . وتألفت عينة البحث من (٦٠) طالباً من طلبة الصف الرابع العام في ثانوية المتميزين تم تدريسهم وفقاً لبرنامج دي بونو في تعليم التفكير وتم إجراء التكافؤ بين المجموعتين في العمر والمستوى الدراسي للوالدين والذكاء .

وبعد استخدام الوسائل الإحصائية ، الاختبار التائي ، وتحليل التباين ومربع كاي توصلت الباحثة الى النتائج الآتية :

وجود فروق ذات دلالة احصائية لدى المجموعة الضابطة التي تعرضت للبرنامج التدريبي في توسعة الإدراك .

وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى طلبة المجموعة التي تعرضت للبرنامج التدريبي في التفكير الناقد .
(العباي ، ٢٠٠٢ ، ج - و)

٣- دراسة كفاي ١٩٨٣

استهدفت هذه الدراسة التعرف على أهمية العلاقة بين بعض المتغيرات السايكولوجية والتفكير الناقد وتألفت عينة بحث من (١٥٦ طالب وطالبة) في السنة الرابعة في كلية التربية جامعة الفيوم واستخدم الباحث اختبار واطسن جلاسر للتفكير الناقد ومقياس روكينش ومقياس سانفورد -كون ومقياس المسؤولية والاتجاهات . واستخدم الوسائل الإحصائية : الاختبار التائي ومعامل ارتباط بيرسون وتوصل الى الآتي : وجود علاقة سالبة بين التفكير الناقد والتصلب . وجود علاقة سالبة بين التفكير الناقد والجسمية لا توجد علاقة بين التفكير الناقد والمسايرة .(كفاي،١٩٨٣، ٢١٩-٢٣٦)

٤- دراسة بلاك 1982 Black

استهدفت هذه الدراسة التعرف على اثر الطريقة الاستقصائية وطريقة (الشرح - التفسير) في تنمية التفكير الناقد لدى طلبة المدارس الأمريكية وتتألف عينة البحث من ١١٨ طالباً وطالبة تم تقسيمهم الى مجموعتين تدرس كل مجموعة بطريقة معينة تبعاً لهدف البحث وتم تطبيق اختبار التفكير الناقد على المجموعتين قبل وبعد إجراء التجربة وباستخدام الوسائل الإحصائية : معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي وتوصلت الى النتائج الآتية :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الاختبار البعدي

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الاختبار القبلي والاختبار البعدي بين

المجموعتين . (Black, 1982 , ٤٧٨٤-٤٣٨٥)

٥- دراسة إبراهيم ١٩٦٦

استهدفت هذه الدراسة التعرف على الأساليب والعوامل التي تساهم في تنمية التفكير الناقد وتكونت عينة البحث من (٥٨٦) طالباً وطالبة من المرحلتين المتوسطة والثانوية في مصر ، وتم إعداد اختبار لقياس التفكير الناقد ، تم استخراج الخصائص السايكومترية للمقياس عن طريق استخراج الصدق الظاهري والصدق التمييزي والثبات بطريقة الإعادة . وبعد إجراء تطبيق المقياس على عينة البحث حيث تم توزيعهم على مجموعتين تجريبيتين و واحدة ضابطة ، قام بإجراء الاختبار البعدي للتفكير الناقد ، تم استخدام الوسائل الإحصائية (تحليل التباين والاختبار التائي ومعامل ارتباط بيرسون وتوصل الى النتائج الآتية :

وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى الطلبة الذين تم تدريسهم باستخدام طريقة التعليم الذاتي في تنمية التفكير الناقد .

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبيتين اللتان درستا

بطريقة المناقشة الجماعية للمجموعة الأولى والتعليم الذاتي للمجموعة الثانية

(إبراهيم ، ١٩٦٦ ، ١٠-١)

مؤشرات ودلالات عن الدراسات السابقة :

١- الأهداف

استهدفت معظم الدراسات السابقة بناء برنامج أو تصميم برنامج أو إستراتيجية مقترحة لتنمية التفكير الناقد ، والبحث الحالي يتفق مع هذه الدراسات حيث انه سيستخدم إستراتيجية (الشرح - التفسير) في القرآن الكريم لتنمية التفكير الناقد .

٢- عينة الدراسة

تراوح عدد أفراد عينات الدراسات السابقة بين (٤٨-٥٨٦) طالباً وطالبة بينما تبلغ عينة البحث الحالي (١٠٠) طالبة اختيروا عشوائياً لإغراض البحث .

٣- منهجية البحث

استخدمت الدراسات السابقة جميعاً منهج البحث التجريبي لاستخراج النتائج والتحقق من صحة الفروض ، وتتفق الدراسة الحالية معها في استخدامها منهج البحث التجريبي واستخدام التصميم التجريبي ذو المجموعة الضابطة المحكمة .

٤ - النتائج

اختلفت نتائج الدراسات السابقة ، وذلك لاختلاف أهدافها وطبيعتها المجتمعات المدروسة والوسائل الإحصائية المستخدمة ، وقد توصلت اغلبها الى أهمية الأساليب التدريسية في تنمية التفكير الناقد.

الإفادة من الدراسات السابقة

- ١- أعطت للباحث فكرة عن فعالية التدريس والتدريب في تنمية التفكير وفي استخدام الأدوات المناسبة لقياس التفكير الناقد.
- ٢- أفادت الباحث في استخدام الوسائل الإحصائية المناسبة وفي اختيار عينة البحث وفي استخدام التصميم التجريبي المناسب .
- ٣- تأكد الباحث من أن تطبيق أي برنامج تعليمي يستدعي ضبط جميع المتغيرات الدخيلة ، وتجريب المتغير المستقل المراد الكشف عنه .
- ٤- اهتمام الدراسات الحديثة ببرامج تنمية التفكير لما له من اثر كبير في العديد من المتغيرات العقلية والنفسية والاجتماعية .
- ٥- أفادته في الرجوع الى العديد من الدراسات والمصادر الأخرى الرجوع اليها ، والاستفادة منها .

الفصل الثالث إجراءات البحث

مجتمع البحث

تحدد مجتمع البحث بطالبات ثانوية المتميزات للبنات في بغداد / الرصافة الاولى.

عينة البحث

تكونت عينة البحث من مجموعتين احدهما (٥٠) طالبة في الصف الرابع العام تمثل المجموعة التجريبية والمجموعة الثانية (٥٠) طالبة أيضاً من نفس المرحلة الدراسية تمثل المجموعة الضابطة تم اختيارهن بالطريقة العشوائية البسيطة ، من ثانوية المتميزات للبنات في تربية بغداد الرصافة الأولى .

التصميم التجريبي

استخدم الباحث تصميم المجموعة الضابطة العشوائية الاختيار ذات الاختبار القبلي

والبعدي . (الزوبعي والغنام ، ١٩٨١ ، ١١١)

التصميم التجريبي ومتغيرات التجربة

المجموعات	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	الاختبار البعدي
التجريبية(ع)	التفكير الناقد	تدريس القران الكريم وفق طريقة (الشرح-التفسير)	التفكير الناقد
الضابطة (ع)	التفكير الناقد	_____	التفكير الناقد

تكافؤ المجموعتين

تم إجراء التكافؤ بين المجموعتين في المتغيرات التي يعتقد إنها تؤثر في البحث وهي (العمر الزمني ، الذكاء) .

١- العمر الزمني :

تم احتساب العمر الزمني للطالبات بعدد السنين وقد تم استخراج المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية فكان (١٥.٩٥) والمتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة فكان (١٦) و بدرجة حرية (٩٨) وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين استخرجت القيمة التائية المحسوبة والبالغة ٠.٠٥٤ والتي هي اقل من القيمة الجدولية البالغة ١.٩٨ وهذا يعني عدم

وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين في متغير العمر الزمني، كما موضح في جدول (١) .

جدول (١)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والاختبار التائي للمجموعتين في متغير العمر الزمني

مستوى الدلالة ٠,٥	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الطالبات	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة				
غير دالة	١.٩٨	٠.٠٥٤	٥	١٥.٩٥	٥٠	التجريبية
			٤.١	١٦	٥٠	الضابطة

٢- الذكاء :

لغرض تعرف تكافؤ المجموعتين في متغير الذكاء ،استخدم الباحث اختبار رافن Raven لقياس مستوى الذكاء ، إذ انه يعد من أفضل الأدوات التي تقيس الذكاء

(ميخائيل ، ١٩٩٧ ، ٢٢٣)

وهو اختبار غير لفظي يتكون من (٦٠) مصفوفة ويصلح لجميع الأفراد ومن مختلف المستويات. (الدباغ و آخرون ، ١٩٨٣ ، ١-٦)

وقد تم استخراج المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية فكان ٤٩ وللمجموعة الضابطة فكان ٤٨.٣ ،وبدرجة حرية ٩٨، فكانت القيمة التائية المحسوبة (٠.٠٩٧) وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وهذا يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الذكاء ،كما موضح في جدول (٢).

جدول (٢)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والاختبار التائي للمجموعتين في متغير الذكاء

مستوى الدلالة ٠,٥	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الطالبات	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة				
غير دالة	١.٩٨	٠.٠٩٧	٤.٢	٤٩	٥٠	التجريبية
			٤.٣	٤٨.٣	٥٠	الضابطة

أداة البحث

استخدم الباحث اختبار التفكير الناقد الذي أعده (علي ٢٠٠٤) ،ملحق(١)، والذي يتكون من خمسة اختبارات فرعية ، هي على التوالي : معرفة الافتراضات ، التفسير ، تقويم الحجج ، الاستنباط ، الاستنتاج .ويتكون كل اختبار فرعي من ستة مواقف يحوي كل موقف على ثلاثة فقرات وبهذا تصبح فقرات الاختبار ككل ٩٠ فقرة ، تجيب الطالبة على كل فقرة اجابة سالبة او اجابة ايجابية وتعطى صفرًا للاجابة الاولى وواحد للاجابة الثانية وبذلك تصبح اعلى درجة تحصل عليها الطالبة في الاختبار هي ٩٠ درجة واول درجة هي صفرًا والمتوسط الفرضي للاختبار ككل ٤٥ درجة ، وقد سمحت هذه الاختبارات بقياس قدرات مختلفة تتصل بالمفهوم الكلي للتفكير الناقد .

الصدق

يعرف صدق الاختبار بأنه مدى قدرة المقياس والاختبار في قياسه للوظيفة أو الغرض الذي وضع من اجله عندما يطبق على فئة معينة. (أبو لبدة ، ١٩٨٥ ، ٢٤٢)
وقد تم التحقق من صدق الاختبار باستخراج الصدق الظاهري له ،
وأفضل وسيلة للتأكد من الصدق الظاهري للاختبار عرضه على عدد من المختصين لتقدير مدى تحقيق فقراته للصفة أو الصفات المراد قياسه، وقام الباحث بعرض الاختبار على مجموعة من الخبراء، ملحق (٣) ، لاستخراج الصدق الظاهري للاختبار اذ يعد اتفاق الخبراء والمحكمين نوع من انواع الصدق الظاهري للاختبار.

(ثورندايك ، ١٩٨٩ ، ٥٦)

وقد اعتمد الباحث نسبة ٨٠% فأكثر لاتفاق الخبراء على كل فقرة من فقرات الاختبار ،وتعد هذه النسبة افضل نسبة للاتفاق. (Eble , 1972 ,266) وتراوحت نسب اتفاق اراء الخبراء على جميع فقرات الاختبار بين (٨٠% - ٩٠%) .

الثبات

استخرج الباحث الثبات بطريقة اعادة الاختبار وبعد استخراج الثبات بهذه الطريقة من الطرق الشائعة وهي تعني استخراج معامل الارتباط بين التطبيقين على الأفراد أنفسهم . لذا قام الباحث بتطبيق الاختبار على عينة مكونة من ٣٠ طالبة من طالبات الصف الرابع العام من الثانوية نفسها ومن غير عينة البحث وبعد أسبوعين تم إعادة الاختبار على العينة نفسها ، إذ تعد هذه الفترة الأفضل لقياس الثبات .

وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Glass , 1970 , 114) لاستخراج الثبات فكانت قيمته ٠.٨٣ وتعد قيمة جيدة حسب الميزان العام لتقديم الدلالات لمعاملات الارتباط

(Gronlund ,1981 102,)

الخطوات الرئيسية للدروس

1. تمهيد الإثارة : تبدأ المدرّسة في هذا البحث بطرح موضوع الدرس على الطالبات من خلال شرح الآيات المتضمنة له وذكر الحادثة التي أنزلت بسببها تلك الآيات ، وذلك بهدف إثارة عواطف الطالبات وأحاسيسهن تجاه تلك الآيات ، وتعزيز ذلك بالأسئلة الاستقصائية التي تثير تفكيرهن ، من أجل إتاحة الفرصة لكل طالبة أن تكوّن صورة ذهنية عن الدرس.
- 2- التوجيه : بعد ان تكون المدرّسة قد أثارت أحاسيس الطالبات ومشاعرهن تجاه موضوع الدرس ، فإنها تطلب منهن ذكر آيات من سور أخرى درستها الطالبات تؤكد على نفس الموضوع الحالي ، وتترك لطالبات أخريات تحديد فيما إذا كانت الآيات هذه لها صلة بموضوع الدرس أم لا ، وتتركهن يتناقشن فيما بينهن بدون تدخل .
3. التنفيذ : في هذه الخطوة تقوم الطالبات بقراءة الآيات قراءة صحيحة بعد قراءة المدرّسة ، ويبدأن بالتنفيذ العملي ويقررن فيما إذا كانت هذه الآيات التي قرأنها لها علاقة بالآيات التي طرحت للمناقشة في الخطوة الثانية ، وهنا تتدخل المدرسة للتوضيح فقط .
4. التقويم : في هذه الخطوة تقوم الطالبات بتقويم ما تم التوصل إليه في الخطوة الثانية وكذلك مقارنتها بالخطوة الثالثة ثم يقمن بمساعدة المدرّسة بتصويب المناقشات والوصول الى الفكرة الأساسية من الموضوع ، علماً إن كل هذا يحصل في جو مليء بالطمأنينة والسرور وحب التعاون والتفاعل مع الذات ، تخلقه المدرّسة في التأكيد على الأسئلة التي تثير التفكير وشد الانتباه .

تطبيق الاختبار

تم تطبيق الاختبار على الطالبات قبل إجراء التجربة بأسبوع واحد فقط وبعد تهيئة المستلزمات اللازمة للبحث وتدريب الطالبات القرآن الكريم باستخدام السور والآيات التي تشير الى التفكير والتدبر والتبصر على وفق طريقة (الشرح - التفسير) خلال مدة شهرين متتالية حيث قام الباحث بنفسه بتدريب المدرسة على هذه الطريقة ، انتهت التجربة بتطبيق الاختبار البعدي على المجموعتين التجريبية و الضابطة.

الوسائل الإحصائية

استخدم الباحث مجموعة من الوسائل الإحصائية تبعاً لهدف البحث والغاية المطلوبة من الوسيلة الإحصائية وكالاتي :

(علام، ١٩٨٠، ١٩٩٣)

١-الاختبار التائي لعينتين مستقلتين

(Glass , 1970 , 114)

٢ - معامل ارتباط بيرسون

الفصل الرابع



نتائج البحث ومناقشتها

استهدف البحث الحالي تعرف اثر القرآن الكريم في التفكير الناقد لدى طالبات مدارس المتميزات ، وقد انبثقت عن هذا الهدف الفرضية الصفرية الآتية :
لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط اداء طالبات الصف الرابع على اختبار التفكير الناقد قبل تدريسهن وفق اسلوب (الشرح - التفسير) للقرآن الكريم وبعده .
وللتحقق من صحة هذا الفرض تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وطبق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين والجدول (٣) يوضح ذلك .

جدول (٣)

الاختبار التائي والدلالة الاحصائية لتعرف الفروق بين المجموعتين .

مستوى الدلالة ٠.٥	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الطالبات	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة				
دالة	١.٩٨	٩.٩٤	٣	٧٤.٦	٥٠	التجريبية
			٤.٢	٦٩.٣	٥٠	الضابطة

يتبين من الجول اعلاه ان القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية ، وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة احصائية (٠.٠٥) لصالح المجموعة التجريبية بين متوسط اداء الطالبات على اختبار التفكير الناقد قبل التطبيق وبعده ، وهذا يعني رفض الفرض الصفرى مما يدل على ان لتدريس القرآن الكريم وتفسيره اثر في التفكير الناقد.

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة علي ٢٠٠٤ و دراسة العباجي ٢٠٠٢ ودراسة Black 1982 ودراسة ابراهيم ١٩٦٦ . وهذا يعني ان الانشطة التدريسية التي زودت بها طالبات الرابع العام كان لها اثراً في تفكيرهن الناقد .

وقد يرجع السبب كذلك الى طريقة تنفيذ الدرس من قبل المدرّسة من خلال تطبيق اسلوب (الشرح- التفسير) حيث تبدأ المدرسة الحصة بإثارة انتباه الطالبات لموضوع الدرس من خلال التمهيد ثم قراءة احدى سور القرآن الكريم وشرحها وتفسيرها ثم توجيه الطالبات الى ما مذكور فيه من إرشادات قرآنية وضرورة الالتزام بها ثم تنتقل المدرسة إلى مرحلة التوجيه والتنفيذ ثم إلى

المرحلة الأخيرة وهي مرحلة التقويم ، حيث تقوم بتقويم ما تعلمته الطالبات من خلال طرح الأسئلة التي تثير التفكير والاستنباط والاستنتاج والحكم على الأمور . ومن خلال ذلك تتم عملية التعلم والنقد الذاتي والتعديل والتطوير .

الاستنتاجات:

١- استنتج الباحث أن إحدى الأساليب التي يتم فيها رفع مستوى التفكير الناقد لدى الطالبات هي عن طريق تدريس القرآن الكريم وحفظ آياته وشرحها من خلال الطريقة التي تم اتباعها في التدريس.

٢- ان الفترة التي حدث فيها تدريس الطالبات القرآن الكريم وفق أسلوب (الشرح - التفسير) أسهم كذلك بتطوير جوانب سلوكية عديدة لديهن بالإضافة إلى التفكير الناقد ، مثل تنظيم الوقت ، ترسيخ الاهتمام بآيات القرآن الكريم ، الالتزام بالادوام والانضباط العالي ، تطوير مهارات الاستقراء وإصدار الأحكام واتخاذ القرارات .

التوصيات

في ضوء النتائج المتحققة يوصي الباحث بالاتي :

- ١- ضرورة الاهتمام بدرس القرآن الكريم وتدريب المدرسات على احدث الأساليب العلمية في طرائق التدريس ، وخاصة تلك التي تساهم في رفع مستوى التفكير لدى الطالبات .
- ٢- الاهتمام بتنمية العمليات العقلية العليا لدى الطالبات من خلال البرامج التدريسية التي تطور تلك العمليات وترتقي بها .
- ٣- تزويد المدرسين والمدرسات بمجموعة من اختبارات التفكير ليتمكنوا من إجراء الاختبارات بأنفسهم على طلبتهم لعرضها على الخبراء وتقويم الاساليب والطرائق التي يستخدمونها في التدريس .

المقترحات

- ١- اجراء دراسة حول اثر القرآن الكريم في جوانب سلوكية معرفية اخرى.
- ٢- اجراء دراسة مماثلة على عينات من مراحل دراسية اخرى او مجتمعات اخرى .
- ٣- اجراء دراسة مماثلة للتعرف على اثر التدريب على احد الاختبارات الفرعية للتفكير الناقد.
- ٤- اجراء دراسة مقارنة للتعرف على اثر التدريس وفق (الشرح - التفسير) على التفكير الناقد لدى الجنسين (الذكور - الاناث).

المصادر العربية :

١. إبراهيم ، وجيه محمود ، دراسة تجريبية للعوامل المساهمة في تحسين التفكير الناقد ، أطروحة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
٢. أبو لبدة ، سبع محمد ، مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي ، ط^٢ ، الجامعة الأردنية ، عمان ، ١٩٨٥ .
٣. ثورندايك ، روبرت ، واليزابيث ، هيجن ، القياس والتقويم في علم النفس والتربية ، ترجمة عبد الله زيد الكيلاني ، عبد الرحمن عدس ، مركز الكتاب الأردني ، عمان الأردن، ١٩٨٩ .
٤. الحنابي ، فاضل زامل ، " التفكير الناقد لدى طلبة جامعة بغداد وعلاقته بأساليبهم المعرفية " ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية التربية / ابن رشد ، ١٩٩٢ .
٥. الحموري ، هند ، والوهر ، محمود ، دراسات في العلوم التربوية ، العدد الأول ، عمان ، ١٩٩٨ .
٦. الحيلة ، محمد محمود ، اثر الأنشطة الفنية في التفكير الابتكاري لدى طالبات المرحلة التأسيسية ، مجلة مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر ، العدد ١٩ ، ٢٠٠١ .
٧. الدباغ ، فخري وآخرون ، اختبار المصفوفات المتتابعة القياس لرافن ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٣ .
٨. رائد ، مصطفى محمد ، " فاعلية برنامج تدريبي لمهارة التفكير الناقد في عينة من مرحلة الصفوف الأساسية العليا في الأردن " ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، عمان، ١٩٩٦ .
٩. الزوبعي ، عبد الجليل ، والغنام محمد احمد ، مناهج البحث في التربية ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨١ .
١٠. العباجي ، ندى زيدان ، "اثر برنامج الكورت التعليمي في تنمية بعض مهارات الإدراك التفكير الناقد - التفكير التقاربي لدى طلاب ثانوية المتميزين في محافظة نينوى" ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، ٢٠٠٢ .
١١. العبيدي ، سعيد موسى علوان ، " مهارات التفكير الناقد في الرياضيات لدى طلاب مدرسة الموهوبين " ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن الهيثم ، ٢٠٠٥ .
١٢. العزاوي ، رحيم يونس كرو ، "اثر برنامج تدريبي لمدرسي الرياضيات في استراتيجيات طرح الأسئلة على مهارات التفكير الناقد لطلبتهم" ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن الهيثم ، بغداد ، ٢٠٠٢ .
١٣. علام ، صلاح الدين محمود ، الأساليب الإحصائية الاستدلالية البارامترية واللابارامترية في تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية ، ط^١ ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٩٩٧ .

١٤. العلواني ، مهند سامي ، اثر استخدام استراتيجيتي كلوز ماير والاحداث المتناقضة في تعلم المفاهيم الفيزيائية وتنمية التفكير الناقد ، اطروحة الدكتوراه جامعة بغداد ، كلية التربية ابن الهيثم ، ١٩٩٩
١٥. علي ، إسماعيل إبراهيم ، "اثر برنامج تدريبي في تنمية التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الإعدادية" ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن الهيثم ، ٢٠٠٤ .
١٦. غانم ، محمود محمد ، التفكير عند الطفل تطوره وطرق تعلمه ، دار الفكر،عمان ، ١٩٨٥.
١٧. قطامي ، نايفة ، قطامي يوسف ، سايكولوجية التعلم الصفي ، دار الشروق ، عمان ، ٢٠٠٠ .
١٨. كفاي ، علاء الدين ، معوقات التفكير الناقد ، العلاقة بين التفكير النقدي وبين المتغيرات السايكولوجية ، حولية كلية التربية ، جامعة قطر العدد ٢ ، قطر ، ١٩٨٣.
١٩. مخائيل ، انطانيوس ، اختبارات الذكاء و الشخصية ، الجزء الاول ، ط' ، جامعة دمشق ، دمشق ، ١٩٩٧.
٢٠. نور الدين ، فالح مهيد ، "اختبار اثر طريقتي تدريس بالاكشاف والمستوى الاقتصادي والاجتماعي في مهارات التفكير الناقد عند طلاب الصف الاول الاعدادي" ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، اربد ، ١٩٨٦ .

المصادر الاجنبية :

20. Black ,D.H, Companion of inquiry and non inquiry in the development of critical thinking , Diss-Pbs.Int vol.42, No11,PP 4784-4785, 1982.
21. Eble, R.L, Measuring Educational Achievement, New Jersey, Prentce-Hall, 1959.
22. Ennis, R.H, A logical basis for measuring critical thinking skills , Educational leadership, vol.49,No.2,54,1982.
23. Glass ,G.V and Stanly ,J,C, Statistical methods in Educational psychology, prentice-Hall, Inc, New Jersey ,1970.
- 24.Gronlund ,measurement and evaluating in teaching ,4th ED ,Macmillan pub co.N.Y
25. Mac Farland,Mary , Critical Thinking in Elementary School, social Education,vol.49 ,No3,1983.
26. Norris, Stephan, Synthesis of Research on Critical thinking , Educational leadership, vol.42,No.8,pp40-45,1985.
27. Sternberg ,R , Creative Giftedness a Multivariate , investment Approach , Gifted childhood, vol.37 ,No.1 , 1986.